Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقف أحـدهم وهو يتلفت الى رفاقه · مد ذراعيه للأمام ثم رفعهما لوجهه **وتنحنح قليلا ثم قال :** معذرة يا سيد ـ نحن ·

صاح بغضب لا يصدر عمن كان رزينا متئدا مثله : أعرفكم · أتذكر سحنتكم · هل أنتم فى كل زمان ومكان ؟ باسم الفن وباسم الشعب لسعتم جسدى كالحشرات ، سممتم بئر حياتى كالحيات . لا تتوهج نار تطفوها ، لا يزهر شجر حتى تجتثوه ، لا يرتفع بناء حتى تلقوه بالأحجار ؟ بشر أنتم أم دود . ووجوها أنظر أم أقنعة كلاب وقرود ؟ ··

قلت : حلادون ودجالون · غرزوا الناب بلحمى طول العمر · حتى ضاق الصدر ، اختنق الصدر ··

زعق الواقف وردوا عليه فى صوت واحد . بل نحن خرجنا من هذا الصدر كما خرج النسر ، نحن رؤاه . هواجسه . أحلام صباه ظنون الفكر ، يأمرنا تصدع للأمر · عشنا معه فى السراء وفى الضراء وفى الخير وفى الشر . جعنا وظمئنا معه ، ذقنا الحلو وذقنا المر . ليلا ونهارا ناديناه ودعوناه فى الجهر وفى السر : انهض وتحد القهر . وافتح عينيك وقلبك للشمس والق بجسدك فى البحر ، حتى غضب علينا . نسى ملامحنا . ألقانا فى قاع البئر · ضقنا يا مولاى بصمت القبر . فحملناه اليوم ـ كما تشيد ـ فى الفجر ، كى يتطهر بالنور ويخرج من منجمه الدر . لم نأسره ، حاشا لله . ولكن أنقذناه من الأسر ، كى يبصر ، يعرف ، يعمل ··

قاطعه السيد : يعمل ؟ ماذا يعمل ؟ لا ينقذكم الا العمل الحر · يا أولادى تلك وصية عمرى ···

قلت ساخطا : أولادك ·· كشفوا عريى ، نهشوا لحمى ··

احتج الأسود الذى يتحدث بلسانهم وقال : من يأكل من لحم مر ؟ نحن تركناه لهذا النسر · ينهش كبد النائم فى كهف الغيب أو السر ···

ضحك السيد فجأة · لم تأت الضحكة من فمه ، بل راحت تنتشر فى كل أعضائه فتهتز وتتمايل وتعلو وتهبط كالقارب الذى تجرجره موجة هادرة ·· نظر الى وفى عينيه وميض الشفقة والحب ، والتفت اليهم كأنه يستأنف كلامه :

ـ لا تنسوا ·· وهو رسول العمل الحر ··

وقفوا خاشعين ، خفضوا رؤوسهم وأخـذوا يهزونها فى خضـوع كالرهبان الصغار أمام الكاهن الأكبر · **قال كبيرهم :** نصدع للأمر ·· نصدع للأمر ···